بواكير النظرية الحدسية في التراث النقدي والبلاغي

الباحثة/نهاد محمد إبراهيم سليمان الشيخ
رسالة لنيل درجة الدكتوراه في الآداب – قسم اللغة العربية
تخصص الدراسات الأدبية

نقد النظرية

يقول أصحاب النظرية الحدسية * "إن الاستعارات تعطي قوة إضافية للتعبير اللغوي ، ويرفضون أن تكون هناك صيغ محددة لشرح المعاني الاستعارية – كالمشابهة مثلا – لأن هذه الصيغ ليست كافية في شرح الاستعارة ، كما يرفضون استبدال التعابير الاستعارية بتعابير حرفية مساوية، لأن الاستعارة إذا شرحت بمعناها الحرفي فقدت كثيرا من قيمتها. ومعنى هذا أن الربط بين الظواهر الواقعية المتباعدة – بل المتنافرة – يحتاج إلى الإدراك الحدسي الذي يضع الأشياء غير المتجانسة في صورة واحدة فيمزج بينها بشكل يجعلها تبدو متجانسة". (1)

إن اهتمام النظرية الحدسية بما وراء النظام التركيبي للجمل الاستعارية ، وما وراء الكلمات والمعاني المعجمية، أثار مؤيدي المدخل الصيغي لفهم الاستعارة، وجعلهم يحاولون تفنيد **مبادئ النظرية الحدسية** بالاتكاء على المبادئ الآتية (2) :

1- تعطي الاستعارات قوى إضافية للتعبيرات اللغوية التي تضمها .

---

* أمثال : (يوربان ، بيرد سلي) فقد حلل (مونرو بيرد سلي) هذه النظرية وبين أنها تفصل المعنى الحرفي عن المعنى الاستعاري ، وتهتم بحقيقة مؤداها أن الاستعارة تستطيع نقل المعنى الذي لا يمكن أن تنقله اللغة بمعناها الحرفي".(Wheel wright, Philip, The Burining…P.97) (الاستعارة في النقد الأدبي ... العدوس ، ص 114) ولقد أبرز (يوربان) الحدس "وأهميته في التحليل الاستعاري، ورأي أن الاستعارة يمكن أن تفهم فورًا عن طريق الحدس قبل أي تحليل تدريجي للأطراف المكونة لبناء الجملة الاستعارية . وبين أن المعنى الحدسي يمكن أن يظهر بشكل كبير عندما تستخدم الكلمات بشكل استعاري، لأن استخدام الكلمات في نصوص جديدة، وسياقات متنوعة، يخلق معاني ووجوها جديدة لهذه الكلمات". Wheel wright, Philip,….P. 97) (الاستعارة في النقد الأدبي ... العدوس ،ص 114)، لعلي أتساءل قائلة :هل معنى الاستعارة هو الاستعارة ذاتها ؟ "يلاحظ أن معنى الاستعارة ليس مشتقا من معنى أجزائها المفككة التي تشكل هذه البنية الاستعارية والوصول إلى المعنى الاستعاري لايكون سهلا عن طريق التحليل ، ومن هنا يلعب الحدس دورًا هامًا في تجسيد الهوة بين الاستعمالات الحرفية السابقة للعناصر المكونة للجملة، والاستعمالات الاستعارية المنبثقة والناشئة من التقاء جميع عناصر الجملة. ولا يعرف معنى الاستعارة عن طريق تفسير الأجزاء التي تشترك في تركيبها، إنما يستلزم هذا التفسير عمل الحدس الذي يشكل ركيزة أساسية في فهم أي جملة استعارية". (الاستعارة في النقد ... العروس ص115

(1) انظر (ماكليش أرشيباك) التجربة الشعر ص81-96-7-97 – وانظر عدنان قاسم (التصوير الشعري) ص108-109 – (الاتجاهات...) د. شبايك ص82 .

(2) الاستعارة في النقد الأدبي الحديث – أبو العدوس ص 113 .

2- ترفض النظرية الحدسية أن تكون هناك صيغ محددة لشرح المعاني الاستعارية كالمشابهة مثلا، لأن هذه الصيغ ليس كافية لشرح الاستعارة .

3- تركز النظرية الحدسية على اللااستبدالية الحدسية، أي تنفي إمكانية استبدال التعبيرات الاستعارية بتعبيرات حرفية مساوية، وإذا تم شرح الاستعارة بمعناها الحرفي فقدت الكثير من معناها، لأن معنى الاستعارة يقفز إلى الذهن بشكل فوري نتيجة عمل الحدس.

4- إن فهم التعبير الاستعاري لا يعتمد على معجم وفق النظرية الحدسية، وكذلك لا يعتمد على طريقة محددة في التركيب، بل الإبداع التفسيري هو الذي يحدد المعنى الاستعاري.

متى تظهر الاستعارة؟ تظهر الاستعارة عندما تتصل كلمات من حقول أو بيئات فنية مختلفة في جملة معينة، مثل: (الوقت طويل). والتغاير بين الكلمتين يجبرنا على دراسة إحداهما في ضوء الأخرى، وبما أن الجملة لا يمكن أن تفهم حرفيا، فإنه يمكن النظر إليها بشكل استعاري، فكل مصطلح أو كلمة ينظر إليها بشكل (حدسي) من خلال الأخرى، ومن خلال ربط كلمات أو مصطلحات من بيئات فنية مختلفة ، لكي يتسنى فهم الكلمة ضمن سياقها الجديد". [3]

ويرى ناصف أن "النظام الاستعاري عدو إدراك الحقيقة أجزاء متمايزة، إنه يريد بلوغها في جملتها .. ولو راقبنا الاستعارة بأداة العقل، لا بأداة الحدس، لبدت الاستعارة من قبيل اللف والدوران الذي يكتنفه ... لون من الغموض الفكري، والعجز عن التحديد [4]، ويعلل ذلك بأن الاستعارة ليست تركيبا عقليا معتادًا يسهل تفكيكه إلى عناصره، إن عناصره الدقيقة لا وجود لها في خارج المثال الاستعاري ذاته، وإنما أخذ الباحثون أو أكثرهم بتحليل الاستعارة ناسين أن الاستعارة والحدس متلازمان". [5]

قال الناقد (مري): "إن الشاعر عندما يحاول تحديد انفعالاته و.. مشاعره إزاء الأشياء يضطر إلى أن يكون استعاريًا". [6]

وقد رأي ريتشاردز "أن الاستعارة الجيدة تتضمن الإدراك الحدسي، لأوجه المجانسة، بين الأشياء المختلفة".[7]

لكن الذوق عند عبد القاهر الجرجاني (471هـ) هو استعداد خاص يهيئ صاحبه لتقدير الحسن والإحاطة بأسراره في الكلام ، والناقد على حد قوله لا يكون ناقدا حتى يكون من أهل الذوق والمعرفة". [8]

---

[3] Wilburt urban, language and Reality : The Philosophy of langage and …P.192,179,40

- (الاستعارة....) العروس ص102-103

([4]) الصورة الأدبية – ص133

([5])الاتجاهات ... د.شبايك ص79

([6]) Murry: Yhe Problem of Style P.78 – (نظرية اللغة...) تامر سلوم ص213

([7]) التصوير الشعري - عدنان قاسم ص83 – (الاستعارة...) د/العروس ص143 .

([8]) عبد القاهر الجرجاني : دلائل الإعجاز 284 .

وكأنه يشير بذلك إلى شرطين أساسيين من شروط القدرة على التقدير والنقد وهما: الذوق والمعرفة .

أما الذوق فاستعداد فطري موهوب ، وأما المعرفة فأمر مكتسب يتوقف على التجربة والتعليم، وكلاهما ضروري لإدراك أسرار الجمال في العبارة .

أما من عدم هذا الذوق الموهوب فلا جدوى من التحدث معه لبيان مزايا الكلام البليغ، يقول :"واعلم أنه لا يصادف القول في هذا الباب موقعا من السامع، ولا يجد لديه قبولا حتى يكون من أهل الذوق والمعرفة ، وحتى يكون ممن تحدثه نفسه بأن لما يومئ إليه من الحسن واللطف أصلا، وحتى يختلف الحال عليه عند تأمل الكلام، فيجد الأريحية تارة، ويعري منها أخرى وحتى إذا أعجبته عجب، وإذا نبهته لموضع المزية انتبه .

فأما من كانت الحالتان والوجهان عنده أبدا على سواء وكان لا يتفقد من أمر النظم إلا الصحة المطلقة وإلا إعرابا ظاهرا فما أقل ما يجدي الكلام معه فليكن من هذه صفته عندك بمنزلة من عدم الإحساس بوزن الشعر والذوق الذي يقيمه به ، والطبع الذي يميز صحيحة من مكسورة .. في أنك لا تتصدى له، ولا تتكلف تعريفه لعلمك أنه قد عدم الأداة التي معها تعرف ، والحاسة التي بها تجد ... فإن من الآفة أيضا من زعم أنه لا سبيل إلى معرفة العلة في قليل ما تعرف المزية فيه وكثيرة وأن ليس إلا أن تعلم أن هذا التقديم وهذا التنكير أو هذا العطف أو هذا الفصل حسن وأن له موقعا في النفس وحظا من القبول فأما أن تعلم : لم كان كذلك وما السبب ؟ فمما لا سبيل إليه ولا مطمع في الاطلاع عليه فهو بتوانيه والكسل فيه في حكم من قال ذلك" [9]

وهيهات لمن عدم هذا الذوق الموهوب أن يصل إلى نتيجة أو أن يجدي معه الكلام .

ويعلم عبد القاهر أن الناقد قد تخفى عليه بعض أسباب الحسن، ومع ذلك فهو لا يرى داعيا لليأس من الوصول إليه، بل عليه أن يبذل الجهد في سبيل ذلك، ولا يقف عند حد ما علل به الأقدمون، فلعل كثيرا من تلك الأسباب قد خفيت عليهم ولم يهتدوا إليها، وأن في استطاعة اللاحقين أن يهتدوا إلى ما لم يهتد إليه السابقون من تعليل، ثم أوضح أن عجزنا عن رؤية الجمال في البعض لا ينبغي أن يسد الطريق أمامنا عن استكشاف الجمال في الكل، وفي أن تعرف العلة والسبب فيما يمكنك معرفة ذلك فيه وإن قل فتجعله شاهدا فيما لم تعرف أحرى من أن تسد باب المعرفة على نفسك وتأخذها عن الفهم والتفهم وتعودها الكسل والهوينا .

في نقدي للنظرية الحدسية ، إنني أحمل الرأي وضده ، وهو أن الحدسية هي أم النظريات (هي الأساس).وأن هناك من لا يفهم الاستعارة من خلال الحدس ، فنحتاج إلى (استبدال – سياق – بعد تداولي ....) .

ولنتأمل اللغة عند الرجل العادي،" للرجل العادي نظرته الخاصة إلى قوة الكلمة وسيطرتها، فعلى الرغم من أنه لا يعرف مفهومها العلمي ولا يدرك حولها من قضايا منطقية وفلسفية ونفسية ولغوية – على الرغم من هذا فهو شاعر بالكلمات ومدرك لسلطانها، وأن في مجاله المحدود، بحكم ثقافته ومعارفه وتقاليده، أنها تمتع بقوة خفية غامضة، فيلجأ إليها أحيانا

---

[1] دلائل الإعجاز 284.

لقضاء حاجته التي لا يجد لها مخرجًا واقعيا ميسورًا، أنه يستغلها في كل أنواع الرُّقي وتعاويذ السحر، وكتابة الأحجبة والرسائل المشحونة والمرارة والشكاوى وبثها إلى أضرحة الأولياء والصالحين وقد يهابها هذا الرجل العادي (وغيره) فيحرم على نفسه توظيف كلمات معينة منها، فتصبح لديه من باب المحظورات اللغوية فالمرأة التي فقدت زوجها أو ولدها مثلاً تحرم على نفسها (وإن لفترة محدودة) الإشارة إليه باسمه الحقيقي، وتكتفي بالإشارة إليه بكلمة، أو بعبارة أخرى خفيفة الوقع على نفسها، فتقول مثلاً (المرحوم) أو باستخدام ضمير الغيبة، فيقول :" كان يعمل كذا أو يجب كذا" الخ 00 والسياق كفيل بتوضيح مرادها"[10]

ومن ثم فاللغة " خاصة من أهم خواص الإنسان، تعيش به ومعه أينما حل وأني ارتحل، ومع ذلك فهي في نظر الكثيرين تبدو شيئا طبيعياً لا تنتظم سرًا من الأسرار، لا تستأهل نظرًا أو تأملاً، ذلك أنهم يمارسونها في كل حين وآن في سهولة ويسر، ويتوارثونها جيلاً عن جيل، دون عناء ملحوظ أو جهد ذي بال ومن النادر أن يشغل الرجل العادي نفسه بمادتها ومكوناتها الصوتية واللفظية والتركيبة والدلالية، ومن النادر كذلك أن يفكر فيما تحققه له هذه اللغة من غايات وأهداف، وما تنجزه من أغراض وأعمال في كلمات يسيرة: أنه يعرفها بالممارسة والاستعمال الدائم الدائب، لكنه لا يدرك كنهها أو حقيقتها ولا يدرك بقدر كاف دورها في الحياة أو المجتمع الإنساني0

وهذا الرجل العادي يسمع الجملة أو العبارة فيفهمها، لكنه لا يعي كيف ثم له ذلك، لا يدرك كيف استطاعت هذه الأصوات المنظومة نظمًا معينا أن تدفعه إلى القيام بعمل ما، أو أن تدعوه إلى استجابة معينة، أو أن تعينه على تصريف أموره وتنفيذ بشئونه في الحياة 0

وحقيقة الأمر أن اللغة شيء معقد مركب إلى حد بعيد، شأنها في ذلك شأن طيف الشمس: تلحظه لأول وهلة، لكنك لا تدرك حقيقته إلا إذا حللته إلى ألوانه المكونة له كما يعرف ذلك أهل الاختصاص من الدراسين، بحيث تبين للدارسين بوضوح أن اللغة قوام الحياة وعمادها الأول حيث برزت لهم أهميتها في المجتمع، بل إن الأمر لم يعد مقصورًا على رجال اللغة وحدهم وإنما شاركهم في الاهتمام بها أهل الاختصاص في حقول علمية أخرى ذات صلة مباشرة بالإنسان وحاجته في الحياة اهتم بها علماء الاجتماع والانثروبولوجيا وعلماء النفس والفلسفة والتربية والمشتغلون بوسائل الاتصال ورجال الإعلام والدعاية والتثقيف الخاص العام، والمهتمون بتعليم اللغات الأجنبية كذلك0

إن دراسة هؤلاء لهذه الملكة الإنسانية الفريدة (اللغة) ليس ترفاً علمياً أو تزجية للوقت وملء الفراغ ، وإنها تنبع من إحساسهم بحاجة الناس إليها وإلى تعرف أسرارها ليفيدوا منها ولتأخذ بيدهم نحو التقدم إلى عالم أفضل0

وأهمية هذه الدراسة العلمية المتأنية يعرف قدرها ويباركها كل طوائف البشرية، وبخاصة أولئك الذين اتخذوا الكلمة حرفة لهم وصنعة، كالمعلمين والمحاضرين ورجال الدعوة والفكر والمذيعين ورجال الفن المسرحي من ممثلين ومؤلفين ومخرجين ، ولا نبالغ إذا قلنا أن البحث في أسرارها بأسلوب علمي يفيد منه كل فرد بأن يحقق إنسانيته على الوجه

([10]) علم اللغة الاجتماعي – كمال بشر ص25 – 26 0

الذي أراده الله لـه، لأنها تمكنه من أن يكون عضوًا ناجحًا في مجتمعه، متفاعلاً مع ذويه وصحبه مشاركا هم في البناء والتعمير0

فالبحث في اللغة هو بحث في الإنسان نفسه، يمكِّن هذا البحث كل مجتمع من القيام بدوره في بيئته على وجه يكفل له النجاح واطراد التقدم فاللغة هبه الله الإنسان، منحه إياها، واختصه بها دون غيره من المخلوقات تكريما له وإرشادًا إلى دوره الذي قدر له في هذه الحياة، وهو تكوين المجتمعات ذات المصالح المشتركة والمنافع المتبادلة، وهذه المجتمعات لا يمكن تصور وجودها أو بقائها إلا بلغة" [11]

وعلى الرغم من وضوح دور اللغة الحيوي في الحياة والتواصل، "فإن كثيرا من الناس عامتهم وخاصتهم على سواء يأخذونها كما لو كانت شيئا طبيعيًا ولا يحاولون النظر فيها أو في أسرارها وفي دورها الحيوي على مستوي الفرد والمجتمع جميعاً، بل ربما لا يكتفون بعدم الاهتمام بها، وإنما يقفون منها موقف الاستخفاف والحط من شأنها، ويسمها بسمات هي منها براء في جوهرها وحقيقة أمرها"[12]0

وقليلا ما يفكر الناس – خاصتهم وعامتهم على سواء "في أخص مميزاتهم وعنوان تفردهم ، واختلافهم عن سائر المخلوقات، وهي اللغة أنهم يأخذونها شيئا طبيعيا يعيشون بها ومعها طوال حياتهم، دون أن يقتضي الأمر منهم مجرد التفكير فيها أو النظر في أسرارها وحقيقتها، نعم إنهم يعرفونها بمعني أنهم يتعاملون بها ويوظفونها في حياتهم، ولكنهم لا يعرفون عنها شيئا ولا يدركون ماهيتها أو طبيعتها، ولا يستطيعون تحديد موقعا من الوجود أو تعيين عناصرها وحدودها التي تصنع منها ولها كيانا يمكن تعرفه ومعالجته في يسر وسهولة"[13]0

فكل أدب في أي أمة من الأمم إنما هو يصور نوعًا من أنواع حياتها ولونا من ألوان شعورها وذوقها وتفكيرها، وانعكاس صورة الحياة في نفوسها "[14]0

ويدرك المؤرخ البلاغي "أن الأقدمين من تنبهوا إلى أنه توجد في مناهج الدرس البلاغي أوساط ثقافية مختلفة الطابع تندرج كلها في مدرستين كبيرتين، ولعلنا نجد إشارة إلى وجودها في قول الآمدى (370هـ) يذكر فيها أن من النقاد مَن هم أصحاب طريقة أدبية – وهو الكتاب والأعراب والشعراء المطبوعون ، وأهل البلاغة ، وأن منهم أصحاب طريقة فلسفية في تذوق الأدب وهم أهل المعاني والشعراء أصحاب الصنعة ومن يميل إلى التدقيق وفلسفة الكلام وذلك في معرض إيراده لآراء أنصار البحتري وأنصار أبي تمام0

يقول ابن سلام في طبقاته:" وللشعر صناعة وثقافة يعرفها أهل العلم كسائر أصناف العلم والصناعات منها منا يثقفه اللسان من ذلك اللؤلؤ، والياقوت، لا تعرف جودتهما بصفة ولا وزن دون المعاينة ممن يبصره ومن ذلك الجهبذة بالدينار والدرهم لا تعرف بلون ولامس، ولا طراز، ولا صنعة ويعرفه الناقد عند المعاينة، فيعرف بهرجها وزائفها

([11]) علم اللغة الاجتماعي – كمال بشر ص26 : 28 0
([12]) علم اللغة الاجتماعي – كمال بشرص32 0
([13]) علم اللغة الاجتماعي – كمال بشر ص153 0
([14]) " طه حسين" تجديد ذكري أبي العلاء – دار المعارف ص22 – القول الشعري – رجاء عيد ص9 0

وستوقها، ومفرغها، ومنه البصر بغريب النخل، والبصر بأنواع المتاع وضروبه واختلاف بلاده مع تشابه دونه ومسه وزرعه، حتى يضاف كل صنف إلى بلده الذي خرج منه" [15]

ويقول في موضع آخر:" يقال للرجل والمرأة في القراءة والغناء، أنه لندى الصوت والحلق، طل الصوت، طويل النفس، مصيب للحن، وبوصف الآخر بهذه الصفة، وبينهما بون بعيد، يعرف ذلك العلماء عند المعاينة، والاستمتاع له، بلا صفة ينتهي إليها، ولا علم بوقف عليه، وأن كثرة الممارسة لتعدي على العلم به فكذلك الشعر يعرفه أهل العلم به" [16]0

ومما سبق يبدو لنا أن ابن سلام ناقد ذاتي ذوقي كما أنه لا يترك الحكم لأي ذوق كان، وإنما يسلم أمر هذا الحكم للذوق المثقف ، إذ هو "يرى الشعر صناعة وثقافة يعرفها أهل العلم كسائر أصناف العلم والصناعات " [17]

وفي موضع آخر من كتاب الطبقات، يرى أن الجدير بالحكم على الشعر هو الخبير به كالصير في الذي يحكم على الدنانير والدراهم " [18]

لقد وضع ابن سلام بين يدي الناقد الأدوات التي ينبغي أن تتوفر في الناقد وبدونها لا يستطيع أن يتصدى للشعر

لكن يؤمن القاضي الجرجاني أن النقد الأدبي يعتمد على الذوق المرهف الذي لا يستطيع أحيانا أن يعلل لأحكامه، وقد اتفق معه في هذا المذهب الآمدى (ت370هـ) الذي يقول في صراحة :" أن من الجيد والردئ ما يمكن بيان علله والوقوف على أسبابه ومنه ما لا يمكن بيان علله وأسبابه، وأنها يعرف بالدربة والتجربة وطول الملابسة وأنها يدرك ذلك أهل العلم بالشعر، البصيرون به، والمخالطون له، لا أولئك الجهلاء الذين لم يتمرسوا بالشعر، ولم يكثروا من الاختلاط به"، و " ألا ترى أنه قد يكون فرسان سليمان من كل عيب، موجود فيهما سائر علامات الجودة والنجابة، ويكون أحدهما أفضل من الآخر بفرق لا يعلمه إلا أهل الخبرة والدربة الطويلة 00 فإذا قيل له: من أين فضلت أنت هذا الفرس على صاحبه؟ لم يقدر على عبارة توضح الفرق بينهما، وإنما يعرفه كل واحد منهما بطبعه وكثرة دربته وطول ملابسته، فكذلك الشعر، قد يتقارب البيتان الجيدان النادران فيعلم أهل العلم بصناعة الشعر أيهما أجود، إن كان معناهما واحدًا أو أيهما أجود في معناه إن كان معناها مختلفين 00 وحكي إسحق الموصلي قال: قال إلى المعتصم: أخبرني عن معرفة النغم ، وبينها إلى، فقلت: أي من الأشياء أشياء تحيط بها المعرفة، ولا تؤديها الصفة 00 وأنه ليس في وسع كل أحد أن يجعلك أيها السائل في العلم بصناعة كنفسه، ولا يجد إلى قذف ذلك في نفسك، ولا في نفس ولده، ومن هو أخص الناس به سبيلاً، ولا أن يأتيك بعلة قاطعة ولا حجة باهرة " [19]

([15]) الطبقات – ابن سلام ص5 وما بعدها – (النقد التحليلي000) أحمد الصاوي ص42 : 47 0
([16]) السابق – ابن سلام ص2 – (النقد التحليلي00) أحمد الصاوي ص42 : 47 0
([17]) السابق – ابن سلام ص3 – (النقد التحليلي 00) أحمد الصاوي ص42 : 47 0
([18]) السابق – ابن سلام ص8 وما بعدها – (النقد التحليلي00) أحمد الصاوي ص42 : 47 0
([19]) الموازنة الآمدى ص176 – (النقد التحليلي عند عبد القاهر) أحمد الصاوي ص42 : 47 0

ويبدو من هذا النص أن الآمدي يري أن الذوق المثقف أحياناً يصدر أحكاماً من غير تعليل ولا سبب ، وليس معني هذا أنه ليس هناك سبب حقيقي للبرهنة على الحكم، أو أن الذوق حكم حكما جائزاً متعسفا، وإنما ما يقصده هو أن المواقف التي يحكم فيها الذوق ولا يعلل قليلة بالنسبة إلى تلك التي يستطيع فيها التعليل ، وهذا معنى ما قال: **بأن من الأشياء أشياء تحيط بها المعرفة ولا تؤديها الصفة "**

" بدأ النقد عند العرب في الجاهلية نقداً ذوقياً، ولكنه كان جزئياً ، نقد خواطر ، دون تعليل، ثم سار الزمن سيرته فاتسعت الأذهان، ونمت روح العلم والحرص على التعليل بفضل فلسفة اليونان، وأقوال المتكلمين، ووضعت العلوم "[20]0

"مضت البحوث النقدية في اتجاهين: آثر أحدهما الحس الذوقي فاتجه إلى النقد التطبيقي، القائم على اختيار النصوص وتحليلها، كالآمدى والقاضي الجرجاني أما الاتجاه الآخر فكان أكثر حرصا على وضع الإطارات النظرية ومن ثم كان الاهتمام بالتقسيم والتعريف والتحليل والتعليل0 وقد تتعجل بعض الأقوال وتري أن عبد القاهر هو أول مَنْ حول النقد الأدبي إلى بلاغة باعتباره قد خصص "الدلائل" لعلم المعاني"، والأسرار "العلم البيان" [21]0

الصورة توليد أو استنساخ ذهني لما سبق إدراكه بالحواس سواء البصر أو السمع أو الذوق أو 000 وهذا التوليد الذهني مجال اختلاف كبير بين البشر، يقول ريتشارد: "ينبغي لنا أن ندرك بوضوح تام أن الأفراد لا يختلفون فيما بينهم في أنماط الصور التي يستخدمونها فحسب، وإنما هم يختلفون أكثر من ذلك في طبيعة الصور الجزئية التي يولدونها" [22]0

والمقرر أن الذوق في أصله هبة طبيعية تولد مع الإنسان فيعبر عنها بصفاء الذهن وخصب القريحة وجمال الاستعداد، ويظهر أثر ذلك في ميل الناشئ الموهوب منذ الطفولة إلى كل جميل في الأدب والفن، وبعد ذلك يأتي التهذيب والتعليم فليس من شك أن الدرس ينمي الذوق ويهذبه، فالأديب ذو الفطرة الذواقة يفيد من قراءة الأدب فتراه مصقول الذوق قادرا على إظهار العناصر الجمالية ، وقادرا على تقدير أسباب الجمال وفهم أسرار الحسن في الكلام .

وفي ذلك يعرف الأستاذ حامد عبد القادر الذوق بأنه: الاستعداد الفطري المكتسب الذي نقدر به على تقدير الجمال أو الاستمتاع به، ومحاكاته بقدر ما نستطيع في أعمالنا وأقوالنا وأفكارنا. [23]

والذوق الذي نؤكد عليه إنما هو الذوق السليم الذي يهدي صاحبه إلى مواطن الجودة في العمل الأدبي، مواطن الضعف فيه فأما الأذواق الفجة التي تعي عن تمييز الجيد من الرديء فمطروحة لأنها تفسد عملية النقد الأدبي.

([20]) (النقد التحليلي عند عبد القاهر) أحمد الصاوي ص3 0

([21]) الصورة والبناء الشعري محمد حسن عبد الله ص145 0

([22]) (مبادئ النقد الأدبي) ريتشارد ، محمد مصطفي بدوي ص175 0

([23]) في علم النفس : للأستاذين محمد عطية الأبواشي ، وحامد عبد القادر : 248/2 رسالة ماجستير(الذوق الأدبي في النقد القديم) ليلى عبد الرحمن الحاج قاسم

والذوق تحليل نفس القارئ وفكره لمناسبة ما يقرأ وبسبب ما يجده مما هو في نفسه في كلام غيره، إذ شعور القارئ بسروره ورضاه عما يقرأ هو في الحقيقة ناشئ من أنه وجد ما يحبه وما يميل إليه وذلك شيء من خواص نفسه وميولها الذاتية فكأنه إنما وجد فيما يقرأ نفسه لا نفس الكاتب، وأعجب بميوله وآرائه لا بميول الكاتب وآرائه أو أنه وجد إنسانا آخر صور نفسه بالصورة التي هي عليها ووجد أفكاره يعبر عنها غيره فهو إذا فهم ذلك بفهم نفسه. [24]

فالعلاقة بين الذوق الأدبي والنقد قوية، بحيث يبدو الذوق جانبا من جوانب عملية النقد الأدبي، وهذه العلاقة تحتم على كل دارس للنقد فهم طبيعة الذوق الأدبي، فالنقد الأدبي لا وجود له بغير الذوق.

ومن ذلك يكون الذوق الأدبي هو "القوة التي يقدر بها الأدب، ومعنى تقدير الأدب بيان قيمة نصوصه ودرجتها فكأن الذوق هو وسيلة النقد الأدبي وأداته، وهذا صحيح إذا كنا نفهم الذوق على أنه خلاصة العوامل الفطرية والمكتسبة التي يقوم عليها نقد الآداب. [25]

وبعد اختلاف وجهات النظر في تعريف الذوق، نتساءل هنا، ما الذوق؟؟ أهو عقل خالص قوامه البحث والنقد والتقدير والحكم؟؟ كلا. فلو كان الذوق عقلا لضاعت فنيته الخالدة، ولما استطاع هذا الجيل أن يعجب بكبار الشعراء والخالدين من أصحاب الفن .

أهو شعور خالص قوامه الحس والتأثير والانفعال الذاتي الذي لا روية فيه ولا اختيار؟ كلا، فلو كان كذلك لضاعت آثار كبار الشعراء الخالدين من أصحاب الفن.

وعلى هذا الأساس فليس الذوق ملكة بسيطة كما قد يتوهم، بل هو ملكة معقدة يدخل في تركيبها الحس والعقل معا، وهو لا يخلص من العاطفة قط، ويقترن بالذكاء، وبقدر ما يوهب كأنه فطري، يكتسب بمعارف وخبرات توجد خارج الذات .

هذه النصوص تتحدث عن الدراية بالشعر وضرورة ذلك بالنسبة للناقد 0.0 هذه الدراية ليست الذوق نفسه، وإنما هي مقتضي من مقتضياته، وأداة من أدواته بها يتكون ويربي، وعليها يعتمد في حكمه على الأثر 000" [26]

إذن تنفي النظرية الحدسية، "تنفي الحدسية إمكانية استبدال التعبيرات الاستعارية بتعبيرات حرفية مساوية، أي تركز على اللا استبدالية الحدسية، وإذا شرحت الاستعارة بالمعنى الحرفي، فإنها تفقد الكثير من معناها، لأن معنى الاستعارة يقفز إلى الذهن بشكل فوري ، نتيجة عمل الحدس". [27]

([24]) أحمد ضيف : مقدمة لدراسة العرب رسالة ماجستير(الذوق الأدبي في النقد القديم) ليلى عبد الرحمن الحاج قاسم 92

([25]) أحمد الشايب : أصول النقد الأدبي 121 رسالة ماجستير(الذوق الأدبي في النقد القديم) ليلى عبد الرحمن الحاج قاسم .

([26]) الموازنة الأمدي ص176 – (النقد التحليلي عند عبد القاهر) أحمد الصاوي ص42 : 47 0

([27]) الاستعارة في النقد .... – العروس ص115.

النظرية الحدسية لا تحاول أن تجرد المعنى الاستعاري من جماله بشرحه بمعنى حرفي، فهذا مخالف لمعنى (الحدس) فهو لا يحتاج إلى شرح أو تأويل، فهو يفهم من لفظه، لأن الاستعارة تكون أبدا أبلغ من الحقيقة [28]

وقد أشار د/ عيد بلبع في معالجة الاستعارة من خلال فكرة الطبع والتكليف إلى أن كل ما قيل في نظرية الاستعارة لا يعني الإحاطة بما، لأن الإحاطة بها "هدف لا يمكن تحقيقه لما تمتاز به الاستعارة من طبيعة زئبقية تستعصي على التحديد العلمي الصارم فما هذه المقدمات التي طرحناها سوى محاولات للمكاشفة لأن محاولة تحديد الاستعارة في حدود علمية موضوعية صارمة يحمل في طية جهلا بطبيعة الاستعارة ذلك الكيان الفريد الغريب ، فكل استعارة لها منطقها الخاص بها، وطبيعتها من طبيعة الشعر البري النافر – دائما – من قيد الموضوعية، وليس الساعي إلى تحديدها موضوعيا إلا ساعيا إلى خنقها" [29]

ومن ثم فإن هذه المقولات النظرية لا تضع سوى أساسا نظريا للامحدودية الإمكانات الدلالية والإيجابية التي يمكن أن تنطوي عليها الاستعارة، وإن خلق الاستعارة فوق النمطية والنمذجة، وإن الإبداع الشعري ، على وجه الخصوص، يخلق أجيالا من الاستعارات، وكل جيل له خصائصه التي تتجاوز التقنين والتعقيد والتأطير النظري، فالاستعارة محاولة للكشف عن هذه الطاقات المتحركة" [30]

ومن هنا تأتي نسبية قبول الاستعارة ورفضها ، واستحسانها واستهجانها، وقابليتها للتغير في أجيالها المتعاقبة بحيث لا تحتفظ إلا بجذر نظري يعين على إدراكها ، فليس لحسن الاستعارة وسوء الاستعارة مثال يعتمد" [31] وعلى المحلل أن يتتبع الاستعارة في تناميها وتجاوزها وتركيبها وتعقيدها .

وإذا كانت ملكة الذوق الأدبي أمرا ضروريا للناقد وهو يتلقى الأثر الأدبي بالشرح والتحليل وبيان ما فيه من مواطن الحسن والقبح، فإن القارئ لما يكتبه النقاد في حاجة إلى هذه الملكة حتى يهتدي بحسه وذوقه إلى مثل ما اهتدوا إليه ويشاركهم عن اقتناع فيما تذوقوه، وقد أشار عبد القاهر إلى ذلك بقوله "فليس الداء فيه بالهين، ولا هو بحيث إذا رمت العلاج منه وجدت الإمكان فيه مع كل أحد مسعفا والسعي منجحا لأن المزايا التي تحتاج أن تعلمهم مكانها وتصور لهم شأنها أمور خفية ومعان روحانية أنت لا تستطيع أن تنبه السامع لها، وتحدث لها علما بها حتى يكون مهيئا لإدراكها وتكون فيه طبيعة قابلة لها ويكون له ذوق وقريحة يجد لهما في نفسه إحساسا بأن من شأن هذه الوجوه والفروق أن تعرض فيه المزية على الجملة ، وممن إذا تصفح الكلام وتدبر الشعر فرق بين موقع شيء منها وشيء ، وممن إذا أنشدته قول أبي نواس :

ركب نساقوا على الاكوار بينهم كأس .:. الكـــري فانتشي المسقي والساقي

([28]) دلائل الإعجاز - عبد القاهر الجرجاني صـ432 – 433 .

([29]) أسرار البلاغة – عبد القاهر ، ج1 ، ص176،177 ، دراسات في علم البيان ، د. بلبع ص33

([30]) قطية الطبع والتكليف في التراث النقدي والبلاغي ، قراءة جديدة ، ط1 دار الوفاء ، القاهرة 1995 ص114 ، دراسات في علم البيان د. بلبع ص34.

([31]) مقدمة ترجمة كتاب : الاستعارة والمجاز المرسل لميشال لوغورن تر حلاج . صليبا ط1 بيروت 1988، د. صبحي البستاني ص7 ، دراسات في علم البيان د. بلبع ص34.

كأن أعناقهم والنـــــــــوم واضعـــــها ∴ ذعلى المناكب لم تعمد بأعنـــاق

آنق لها، وأخذته الاريحية عندها وعرف لطف موقع الحذف والتنكير " [32]

ثم تهدأ لدى عبد القاهر مشاعر الخيبة والمرارة حين يدرك أن هذا الإحساس الخفي الذي يسميه الذوق والقريحة، نادر في الناس، وعبثا تريد إحداثه في نفس من يفتقر إليه بفطرته، ولن يفهم الأدب ويهتز له من عدم الذوق وفقد الإحساس والشعور مهما أوتي من علم البلاغة وقواعدها، ومهما كد ذهنه وأجهد عقله" [33]

يقول مصورا ذلك أحسن تصوير:"والبلاء والداء العياء أن هذا الإحساس قليل في الناس حتى إنه ليكون أن يقع للرجل الشيء من هذه الفروق والوجوه في شعر يقوله أو رسالة يكتبها الموقع الحسن ثم لا يعلم أنه قد أحسن، فأما الجهل بمكان الإساءة فلا تعدمه . فلست تملك إذا من أمرك شيئا حتى تظفر بمن له طبع إذا قدحته ورى [34] وقلب إذا أريته رأي، وصاحبك من لا يرى ما تريه، ولا يهتدي للذي تهديه فأنت رام معه في غير مرمي، معن نفسك في غير جدوى، وكما لا تقيم الشعر في نفس من لا ذوق له وكذلك لا تفهم هذا الشأن من لم يؤت الآلة التي بها يفهم إلا أنه إنما يكون البلاء إذا ظن العادم لها أنه أوتيها، وأنه ممن يكلل للحكم ويصح منه القضاء، فجعل يقول القول لو علم فيه لا ستحي منه، فأما الذي يحس بالنقص من نفسه ويعلم أنه قد علم علما قد أوتيه من سواه ، فأنت منه في راحة ، وهو رجل عاقل قد حماه عقله أن يعدو طوره ، وأن يتكلف ما ليس بأهل له". [35]

فهو يدرك دور الذوق في الكشف عن أسرار الجمال ، وما يفعله هذا الجانب من الموهبة في إثارة الأحاسيس الفنية حيال بعض النصوص دون بعضها الآخر . ويؤكد عبد القاهر في كلامه أن العمدة في إدراك البلاغة هو الذوق والإحساس الروحاني، وأن من عدم هذا الذوق والإحساس ذهب عنه إدراك سر البلاغة والوصول إلى كنهها، وهذا الإحساس قليل في الناس ولا ينفع معه درس وتعليم. [36]

وإذا كانت العلوم التي لها أصول معروفة وقوانين مضبوطة قد اشترك الناس في العلم بها واتفقوا على أن البناء عليها إذا أخطأ فيه المخطئ ، ثم أعجب برأيه لم يستطع رده عن هواه ، وصرفه عن الرأي الذي رآه إلا بعد الجهد ، وإلا بعد إذا ما نهى الناهي فلج بي الهوى أصاخت إلى الواشي فلج بها الهجر ونوع آخر وهو ما كان كقول كثير :

وأنـــــي وتهيامي بعزّة بعد مـــــا ∴ تخليت ممـــا بيننا وتخلَّتِ

لكما لمرتجي ظل الغمامة كلما ∴ تبوأ منها للقيل اضمحلت [37]

ولم يقف عبد القاهر عند الاهتمام بالنظم وإنما اهتم بالتصوير الأدبي الذي لا يكون إلا بترتيب الألفاظ والتأليف بينها، دون النظر إلى ما تضمنه من حكمه أو أدب نافع ، يقول

([32]) دلائل الإعجاز : 478.

([33]) أحمد مطلوب : أساليب بلاغية 62،63 ومحمد على سلطاني : مع البلاغة العربية 196.

([34]) وري الزند : أخرج النار.

([35]) دلائل الإعجاز : 478،479

([36]) انظر : تذوق الأدب : محمود ذهني 262،263 ، وانظر : أساليب بلاغية : أحمد مطلوب 62 .

([37]) دلائل الإعجاز 127 وانظر : محمد مندور : في الميزان الجديد 201

:"ومعلوم أن سبيل الكلام سبيل التصوير والصياغة، وأن سبيل المعنى الذي يعبر عنه سبيل الشيء الذي يقع التصوير والصوغ فيه كالفضة والذهب يصاغ منهما خاتم أو سوار، فكما أن محالاً إذا أنت أردت النظر في صوغ الخاتم وفي جودة العمل ورداءته أن تنظر إلى الفضة الحاملة لتلك الصورة أو الذهب الذي وقع فيه العمل وتلك الصنعة، كذلك محال إذا أردت أن تعرف مكان الفضل والمزية في الكلام أن تنظر في مجرد معناه، وكما أنا لو فضلنا خاتما على خاتم بأن تكون فضة هذا أجود أو فضة ذاك أنفس لم يكن ذلك تفضيلا له من حيث هو خاتم، كذلك ينبغي إذا فضلنا بيتا على بيت من أجل معناه أن لا يكون تفضيلا له من حيث هو شعر وكلام"[38]

فعبد القاهر يرى أن للتصوير الأدبي قيمة كبيرة ولذلك أطال الكلام في (أسرار البلاغة) على الوسائل التي تجعل الصورة حسنة مقبولة، وفصل القول في نظرية النظم ، وذهب إلى أبعد من ذلك ورأي أن في الاستعارة ما لا يمكن بيانه إلا بعد العلم بالنظم والوقوف على حقيقته ، يقول متحدثا عن الاستعارة في بيت الشاعر:

سالت عليه شعاب الحي حين دعا ∴ أنصـــــاره بوجـــــــوه كالدنانير

"فإنك ترى هذه الاستعارة على لطفها وغرابتها إنما تم لها الحسن وانتهى إلى حيث انتهى بما توخي في وضع الكلام من التقديم والتأخير، وتجدها قد ملحت ولطفت بمعاونة ذلك ومؤازرته لها، وان شككت فاعمد إلى الجارين والظرف فأزل كلاً منهما عن مكانه الذي وضعه الشاعر فيه فقل : "سالت شعاب الحي بوجوه كالدنانير عليه حين دعا أنصاره".

ثم انظر كيف يكون الحال، وكيف يذهب الحسن والحلاوة وكيف تعدم أريحيتك التي كانت، وكيف تذهب النشوة التي كنت تجدها؟؟" [39]

وكتاب أسرار البلاغة حافل بالتفسيرات الجمالية التي تدل على ذوق نقدي أصيل، وسداد في التعليل، ولإيضاح هذا الجانب نعرض موقفه من التمثيل لما له من قيمة بلاغية عظيمة، ومن حيث تأثيره في النفوس، وقدرته على الاختصار والتأليف بين الأشياء التي تبدو متنافرة، والتمثيل يخلق عالما فنيا متوازيا تتآلف فيه الأشياء، وتتآخى وتتعانق في ود جميل ومن ثم تكون له هذه القوة الساحرة على التأثير في النفوس التي تدهش وتعجب ثم تنفعل، وبذلك يؤدي التمثيل دورا إيجابيا في الإقناع الفني وتحريك الإرادة للفعل، وهذا ما يوضحه عبد القاهر حين يتحدث عن وظيفة التمثيل في الأغراض الشعرية، يقول: "واعلم أن مما اتفق العقلاء عليه أن التمثيل إذا جاء في أعقاب المعاني أو أبرزت هي باختصار في معرضه، ونقلت عن صورها الأصلية إلى صورته كساها أبهة، وكسبها منقبة، ورفع من أقدراها، وشب من نارها، وضاعف قواها في تحريك النفوس لها، ودعا القلوب إليها، واستثار لها من أقاصي الأفئدة صبابة وكلفا، وتسر الطباع على أن تعطيها محبة وشغفا .

فإن كان مدحا كان أبهي وأفخم، وأنبل في النفوس وأعظم، واهتز للعطف، وأسرع للإلف، وأجلب للفرح ، واغلب على الممتدح، وأوجب شفاعة للمادح، وأقضى له بغر المواهب والمنائح، وأسير على الألسن وأذكر، وأولى بأن تعلقه القلوب وأجدر.

([38]) دلائل الإعجاز : 255 .
([39]) دلائل الإعجاز : 131.

وإن كان ذما مسه أوجع وميسمه ألذع ، ووقعه أشد وحده أحد وان كان حجاجا كان برهانه أنور وسلطانه أقهر، وان كان افتخارا كان شأوه أمد وشرفه أجد، ولسانه ألد.

وإن كان اعتذارا كان إلى القبول أقرب ، وللقلوب أخلب، وللسخائم أسل ... وان كان وعظا كان أشفى للصدر، وأدعى إلى الفكر ،...

وهذا الحكم إذا استقريت فنون القول وضروبه، وتتبعت أبوابه وشعوبه، وان أردت أن تعرف ذلك – وإن كان تقل الحاجة فيه إلى التعريف ويستغنى في الوقوف عليه عن التوقيف – فانظر إلى قول البحتري :

دان على أيدي العفاة وشاسع ∴ عن كل ند في الندي وضريب

كالبدر أفرط في العلو وضوْه ∴ للعصبـــــة السارين جد قريب

وفكر في حالك وحال المعنى معك وأنت في البيت الأول لم تنته إلى الثاني ولم تتدبر نصرته إياه، وتمثيله له فيما يملي على الإنسان عيناه، ويؤدي إليه ناظراه، ثم قسمهما على الحال وقد وقفت عليه، وتأملت طرفيه، فإنك تعلم بعد ما بين حالتيك، وشدة تفاوتهما في تمكن المعنى لديك، وتحببه إليه، ونبله في نفسك، وتوفيره لأنسك، وتحلم لي بالصدق فيما قلت والحق فيما ادعيت" [40]

وعلى أي حال فإن النقد الأدبي إذا قام على التذوق وحده كان عرضة لأن يبقى بعيدا عن غاياته وأهدافه عندها يصبح النقد عقيما لا جدوى منه ولا طائل تحته، وقد نبه إلى هذا الأستاذ "أحمد ضيف" حيث قال :

ولا يصح أن يبني النقد على الأذواق الخاصة لأن الذوق استحسان ما يحبه الإنسان ويميل إليه، وهذا غير ما يراد في النقد، إذ النقد الصحيح تحليل فكر شخص آخر غير فكر القارئ نفسه واندماج الإنسان في نفس غيره ليفهمه بفكره ويدرك عقله بعقله .

وإلى هذا يذهب الأستاذ أحمد الشايب إذ يرى: أن الذوق ليس ملكة بسيطة كما قد يتوهم ، ولكنه مزيج من العاطفة والعقل والحسن، وربما كانت العاطفة أهم عناصره وأوسعها سلطانا في تكوينه ومظاهره وأحكامه، ولعل هذا التركيب من أسباب اختلافه باختلاف الأفراد ، حتى ليندر أو يستحيل أن تجد اثنين فيما يصيبان من هذه العناصر كيفا وكما. [41]

فمن الجلي أن عواطف الناس وأحاسيسهم وعقولهم ليست مركوزة فيهم على سنن واحد وإلا فعلام كان اختلاف وجهات النظر مثلا في أغزل بيت قالته العرب ؟؟ "فقد حكى عن الوليد بن يزيد بن عبد الملك أنه قال: لم تقل العرب بيتا أغزل من قول جميل بن معمر :

لكل حديث بينهن بشاشة ∴ وكل قتيل عندهن شهيد

وفضلته بهذا البيت "سكينة بيت الحسن من على" ، رضوان الله عليهم ، وأثابته به دون جماعة من حضر من الشعراء .

وقال بعضهم : الأحوص من أغزل الناس بقوله :

([40]) أسرار البلاغة : 101،102،103

([41]) أحمد الشايب : أصول النقد الأدبي 121 رسالة ماجستير(الذوق الأدبي في النقد القديم) ليلى عبد الرحمن الحاج قاسم

إذا قلت أني مشتف بلقائها من ∴ وحم التلاقي بيننا زادني سقما

وقال غيره بل جميل بقوله :

يموت الهوى مني إذا ما لقيتها ∴ ويحيا إذا فارقتها فيعود

وقال آخر بل جرير بقوله :

فلما التقي النحبان ألقيت العصا ∴ ومات الهوى لما أصيبت مقاتله

وقال الحاتي : أغزل ما قالته العرب قول أبي صخر :

فياحبها زدني جوي كل ليلة ∴ ويا سلوة الأيام موعدكم الحشر [42]

فالذوق ملكة مركبة تتشابك فيها أصداء العاطفة مع أحكام العقل ولمسات الحس ، فهناك نقد تطغي عليه أحكام العقل وآخر تحكمه العاطفة ، وثالث ينبني على رهافة الأحاسيس والمشاعر .

ويعرف توفيق الحكيم الذوق : بأنه ملكة شخصية ، تفرز الزائف من الصحيح والحسن من القبيح! .. ولكن مادامت ملكة شخصية فكيف تفرز أيضا الشخص الذي ركبت فيه هذه الملكة وكل الناس ولاشك قائلون أن الذوق نابت فيهم مع أظفارهم؟؟.. ونحن لو استطعنا أن نتصيد من غمرة الناس تلك اللؤلؤة الفريدة ، وهي الناقد صاحب الذوق الذي لا ينازع ولا يدافع لكانت فرحتنا أضعاف فرحتنا بمن سينقد من الأدباء والفنانين ، لكن العثور على هذا الناقد ذي الذوق يحتاج – هو الآخر – إلى ناقد ذي ذوق يستكشفه وهلم جرا ..

إلى أن يقول : لا ليس للذوق الشخصي ضابط ، وإذا ترك الحكم في الآثار الفنية والأدبية للذوق وحدة فقد ترك إذن للفوضى أو للمصادفة ، وهذا هو الطعن الذي يرمي به المذهب الشخصي في النقد .

ولعل خير منهج للناقد أن يجمع في نقده بين شتى الاعتبارات ويؤلف بين مختلف النظرات ، فيختار الأثر من بين مختلف الآثار بذوقه كاشفا عن نواحي جماله ، ثم يحلله بغربال عمله ، ليخرج لنا ما انطبق منه على الأصول وما لم ينطبق ، وذلك لمجرد التحليل والبحث والدرس ، لا لإصدار الأحكام بناء على هذا الاعتبار وحده ، فإذا فرغ من ذلك بقى أمامه الشطر الآجل من عمله النقدي ، وهو تقييم الأثر بقيمته في المحيط الأدبي. [43]

تشومسكي رفض دراسة الاستعارة، لأنها في نظره، "لا تفيد علمًا بواقع، كما أنها لا مرجعية لها فهناك اليوم عدد من الدراسين يعتبر أن (الاستعارة) شذوذ دلالي لغوى وانحراف عن سنن اللغة عن سنن اللغة، وقواعدها ولذلك فإن دلالتها بالتالي مستعارة، ويصعب تحديد المقصود منها تماما". [44]

وخلصت أنا الباحثة للنتائج التالية

- **أن الحدس هو استعارة غير مترجمة ،فإذا حاولنا ترجمتها خرجت من الاستعارة .**

([42]) ابن رشيق : العمدة 121/2 رسالة ماجستير(الذوق الأدبي في النقد القديم) ليلى عبد الرحمن الحاج قاسم

([43]) توفيق الحكيم : فن الأدب 18،17 رسالة ماجستير(الذوق الأدبي في النقد القديم) ليلى عبد الرحمن الحاج قاسم.

[44]() اللغة والبلاغة - عدنان بن ذريل – هامش الفصل الخامس – الهامش رقم 42.

- **الحدسية – إن جاز التعبير – لا علمية ولا منطقية لدراستها ولا للتخلي عنها دلاليا أو بلاغيا .**
- **إذا ترك الحكم في الآثار الفنية والأدبية للذوق وحدة فقد ترك إذن للفوضى أو للمصادفة .**

المراجع العربية :

- انظر (ماكليش أرشيباك) التجربة الشعر ص81-96-7-97 – وانظر عدنان قاسم (التصوير الشعري) ص108-109 – (الاتجاهات...) د. شبايك ص82 .
- الاستعارة في النقد الأدبي الحديث – أبو العدوس ص 113 .
- (الاستعارة....) العروس ص102-103
- الصورة الأدبية – ص133
- الاتجاهات ... د.شبايك ص79
- (نظرية اللغة...) تامر سلوم ص213
- التصوير الشعري - عدنان قاسم ص83 – (الاستعارة...) د/العروس ص143 .
- عبد القاهر الجرجاني : دلائل الإعجاز 284 .
- دلائل الإعجاز 284.
- علم اللغة الاجتماعي – كمال بشر ص25 – 26 0
- علم اللغة الاجتماعي – كمال بشر ص26 : 28 0
- علم اللغة الاجتماعي – كمال بشرص32 0
- علم اللغة الاجتماعي – كمال بشر ص153 0
- " طه حسين" تجديد ذكري أبي العلاء – دار المعارف ص22 – القول الشعري – رجاء عيد ص9
- الطبقات – ابن سلام ص5 وما بعدها – (النقد التحليلي000) أحمد الصاوي ص42 : 47 0
- الموازنة الآمدى ص176 – (النقد التحليلي عند عبد القاهر) أحمد الصاوي ص42 : 47 0
- (النقد التحليلي عند عبد القاهر) أحمد الصاوي ص3 0
- الصورة والبناء الشعري محمد حسن عبد الله ص145 0 (مبادئ النقد الأدبي) ريتشارد ، محمد مصطفي بدوي ص175 0
- في علم النفس : للأستاذين محمد عطية الأبواشي ، وحامد عبد القادر : 248/2 رسالة ماجستير(الذوق الأدبي في النقد القديم) ليلى عبد الرحمن الحاج قاسم
- أحمد ضيف : مقدمة لدراسة العرب رسالة ماجستير(الذوق الأدبي في النقد القديم) ليلى عبد الرحمن الحاج قاسم 92
- أحمد الشايب : أصول النقد الأدبي 121 رسالة ماجستير(الذوق الأدبي في النقد القديم) ليلى عبد الرحمن الحاج قاسم .

- الموازنة الأمدي ص176 – (النقد التحليلي عند عبد القاهر) أحمد الصاوي ص42 : 47
- (الاستعارة في النقد .... – العروس ص115.
- دلائل الإعجاز - عبد القاهر الجرجاني صـ432 – 433 .
- أسرار البلاغة – عبد القاهر ، ج1 ، ص176،177 ، دراسات في علم البيان ، د. بلبع ص33
- قطية الطبع والتكليف في التراث النقدي والبلاغي ، قراءة جديدة ، ط1 دار الوفاء ، القاهرة 1995 ص114 ، دراسات في علم البيان د. بلبع ص34.
- مقدمة ترجمة كتاب : الاستعارة والمجاز المرسل لميشال لوغورن تر حلاج . صليبا ط1 بيروت 1988، د. صبحي البستاني ص7 ، دراسات في علم البيان د. بلبع ص34.
- أحمد مطلوب : أساليب بلاغية 62،63 ومحمد على سلطاني : مع البلاغة العربية 196.
- وري الزند : أخرج النار.
- دلائل الإعجاز : 478،479
- انظر : تذوق الأدب : محمود ذهني 262،263 ، وانظر : أساليب بلاغية : أحمد مطلوب 62 .
- دلائل الإعجاز 127 وانظر : محمد مندور : في الميزان الجديد 201
- دلائل الإعجاز : 255 .
- دلائل الإعجاز : 131.
- أسرار البلاغة : 101،102،103
- أحمد الشايب : أصول النقد الأدبي 121 رسالة ماجستير(الذوق الأدبي في النقد القديم) ليلى عبد الرحمن الحاج قاسم
- ابن رشيق : العمدة 121/2 رسالة ماجستير(الذوق الأدبي في النقد القديم) ليلى عبد الرحمن الحاج قاسم
- توفيق الحكيم : فن الأدب 17،18 رسالة ماجستير(الذوق الأدبي في النقد القديم) ليلى عبد الرحمن الحاج قاسم.
- اللغة والبلاغة - عدنان بن ذريل – هامش الفصل الخامس – الهامش رقم 42.

المراجع الأجنبية :

- Wilburt urban, language and Reality : The Philosophy of langage and …P.192,179,40.
- Murry: Yhe Problem of Style P.78